

نخلص في نهاية هذا البحث إلى جملة من الملاحظات ، أهمها :

- الرؤيا من أهم المفاهيم الحداثية التي تشكل القصيدة الشعرية ، وتقوم على عنصر مهم هو الخيال .

- إن ارتباط الرؤيا بالخيال وعده من مقومات الشعر قديم ، إذ رأى المتصوفة بأن الخيال هو الذي يجعل الشاعر ينفصل عن العالم ، ليعيid تشكيلاً من جديد ، كما نجد الفلسفه قد تحدثوا عن التخييل وعده العنصر المهم في تحديد الشعر ، وفي الفكر النبوي نجد ابن خلدون يحدد الرؤيا على أنها مدرك من مدارك الغيب ولا تتحقق إلا بالخيال ، في حين نجد من البلاغيين القدماء من يقسم المعاني إلى قسم عقلي وقسم تخيلي هو الشعر ، وفي مقدمتهم عبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجي .

- إضافة إلى الخيال ارتبطت الرؤيا ارتباطاً وثيقاً بالحلم ، وهو وسيلة لاكتشاف المجهول والدخول إلى بواطن الذات والكون والأشياء اللامرئية .

- تمثل الرؤيا خاصيتها التغيير والتمرد على الأشكال القديمة ، وهو ما انطلق منه جل شعراء الحداثة في بناء روایهم الشعرية .

- محمود درويش واحد من شعراء الحداثة ، امتلك رؤيا شاملة متميزة عن روای غيره .

- كان محمود درويش مع بداية أعماله يطالب بالوضوح والفهم ، فالشاعر الحق عنده هو الذي يحقق درجة كبيرة من المفروئية ، وهذا ما كشفت عنه دواوينه الأولى ، غير أنه أدرك بأنه لابد أن يتغير شعريا حتى يبلغ منطقة الرؤيا .

- على الرغم من أن محمود درويش شاعر روئوي ، إلا أنه لم ينقطع عن واقعه إيمانا منه بأن الواقع هو المنطلق للتحرر والتغيير ، فالواقع ليس نقىض الرؤيا إنما هو البوابة التي تصل بالعالم الآخر .

- اتفق جل النقاد العرب على ارتباط اللغة بالرؤيا الشعرية وكذا التجربة ، وهذا ما عكسته جل أعمال الشاعر محمود درويش ، الذي لم يسمح بطغيان المجرد والذهني ، إنما كانت لغته تعبرا عن رؤيا كالية .

- كتب الشاعر محمود درويش جداريته سنة 1999 ، عندما كان مريضا ، ظانا الموت قريبا منه ، لذلك فهي تكشف رؤياه للعالم الآخر ، العالم الغيبي .

- كشف الشاعر محمود درويش عن رؤياه للعالم الآخر بواسطة : الأسطورة والحلم والكشف والنبوعة ، وهي خصائص الرؤيا الشعرية في جداريته .

- وظف محمود درويش الأسطورة بشكل جلي في مختلف أعماله الشعرية وقد جعلها متکاً لبث رؤاه ، وعلى غرار تلك الأعمال نجدها تلعب دوراً مهماً في جداريته ، وتأتي في إطار موضوع الصراع بين الخلود والفناء .

- يشكل الحلم عنصراً مهماً عند محمود درويش ، فهو الذي يجعل الشعر ينفتح علىوعي الشاعر بذاته وحقيقة وجوده وواقعه ، ولا انفصال بينه وبين الذكرة ، إذ تعتبر هي الأخرى عنصراً مهماً في تشكيل الرؤيا الشعرية باعتبارها تقوم على الخيال .

- تمكّن محمود درويش في جداريته من تجاوز الواقع المادي إلى الواقع الغيبي عن طريق الحلم ، الذي نجده يتداخل مع الذكرة في البداية ليحمل طابعاً تشاوئياً ، لكنه جعله ينبعط ليحمله بالتفاؤل ، فأراده أن يكون أداة للتغيير وأن يتحوّل إلى واقع .

- تجاوز محمود درويش الواقع المادي في جداريته ، وأفلت من حدود الزمان والمكان ، فكان عليه الكشف عن العالم الغيبي ، فتوحد بالصوفي الذي لا يرى ما هو مرئي بالعين ، إنما يشاهد المعارف والحقائق بعين القلب فكانت قصيّته تتبّئية .

- مادام الشاعر قد حمل على عانقه مهمة الكشف ، فلا بد أنه سيسأل المستقبل ويطلع إليه ، لذلك كانت النبوة واحدة من خصائص الرؤيا الشعرية في جدارية محمود درويش ، الذي جعل

مهمته كمهمة النبي في كثير من الأحيان ، فكان عليه أن يغير وأن يتتبأ بما هو آت ويلج الغياب والجهول .

وهكذا وظف محمود درويش الخصائص التي تتسم مع رؤياه الشعرية ، فلم يكن مقلداً ينهاج نهج غيره ، إنما كانت رؤياه متميزة ، لم تقطع عن واقع حياته وشعبه ، إنما كانت متطلعه إلى التغيير والثورة على ما هو واقع .